المعبد(B) في موقع الكوة – ترجمة وتلخيص للفصل السادس من كتاب :

Ĺ. Macadam (1955):"The Temples of Kawa 'll. "History and Archaeogy of the stite

ترجمة د. الأمين عثمان شعيب – أمساعد – جامعة دنقلا
مراجعة البروفيسور كباشي حسين قسيمة

مقدِّمة:

هذه ترجمة ملخص للفصل السادس (VI) والذي تحت عنوان معبد B بموقع الكوة (ص 45–52) من الكتاب [The Temples of Kawa. II. History and Archaeology of the Site] لمؤلفه Laming Macadam. 1955.

تهدف هذه الترجمة إلى تسليط الضو على أحد أهم المعالم التاريخية المعمارية في الحضارة الكوشية بعيداً عن معبد آمون الرئيس بجبل البركل، حيث يشكل معبد B بموقع الكوة الأثري بما يحتويه من معالم معمارية ودينية وزخرفية قيمة أثرية وتاريخية يستفيد منها كثيراً طلاب الآثار والتاريخ والعمارة والباحثون والمهتمون بمجال التراث الثقافي والحضاري بشكل عام خاصة وأن المكتبة العربية تفتقر كثيراً لمثل هذا النوع من الدراسات والبحوث.

لقد تم اختيار هذا الفصل للترجمة لما يبرزه من وصف معماري مفصل لمبنى المعبد وملحقاته يمكن أن يجسد ويعكس الحالة التي كانت عليها المعابد الآمونية في تلك الفترة، وقد ركزت الترجمة بشكل أساسي على روح ومضامين النص دون اللجوء إلى الإضافات أو التعديلات بما يتماشى وأخلاقيات الترجمة والبحث العلمي.

ترجمة النص الأصلي:

بناءً على تخطيط وأقسام ووحدات معبد B (لوحة رقم 4) والصورة العامة للمعبد (لوحة رقم XLI) فإنَّ طول المعبد يبلغ 27 متراً وعرضه 15 متراً. أجزاؤه التي لا تزال صامدة منتصبة تبدو أحدث بكثير عن المعبد A مما يشير إلى أن المبعد B تم تشييده بعد المعبد A. أما من حيث الموقع، فإنَّ معبد B يقع موازياً لمعبد A وجداره الغربي مجاوراً للجدار الشرقي للمعبد A دون أن يتلامسا، والمسافة الفاصلة بين الجدارين حوالي 0.28 متراً، ويمكن رؤيتها من النهاية الشمالية والجنوبية فقط مع ملاحظة أن كل مكونات المنطقة المبنية من الطوب اللبن والتي تشكل الجانب الغربي للمعبد B والجانب الشرقي للمعبد A قد تم حفره ونخره بشكل عشوائي من قبل المنقبين الباحثين عن الكنوز، فيما بين عامي 1935–1936م تم أخذ جزء من مساحة هذه المنطقة من الشرق إلى الغرب ابتداءً من نقطة إلى الحنوب قليلاً من المدخل الحجري المؤدي إلى الساحة الثانية للمعبد B وفي هذه المنطقة وجد عدد كبير من الطوب

الأحمر المحروق ولا يزال بعض منه ملتصقاً بها مادة الملاط (المونة) بعض هذا الطوب ربما كان جزءاً من معبد سابق يحتمل أن يكون معبد شباكو حيث تم استخدام بعض من النقوش التي كانت تزين أعمدته، في العمود الرابع للساحة الثانية للمعبد B.

يتم الدخول إلى المعبد B عبر مدخل من الجانب الشمالي للساحة الأولى، وهذا المدخل مبني من كتل صغيرة من الحجر الرملي ويبدو أنه قد تم صيانة قوائمه بكتل حجرية ذات أحجامٍ متوسطة. مواد البناء المستخدمة ليست أصلية بل هي مواد استخدمت في بناء ما سابق، فمثلاً هناك كتل عليها نقوش نحتية توجد في الجانب الغربي للمدخل المنقوش، مزينة بالجزء الأعلى لنبات البردي، وجزء من وجه بشري ربما يعود لإله المطر أو شيء من هذا القبيل، هذه اللوحة توجد في المدماك الحادي عشر. المزيد من نفس التصاميم النقشية وجدت منحوتة في الجانب الخلفي للباب وكتل أخرى مزينة شوهدت خلف القائم الشرقي وفي الجدار الشرقي للمدخل.

تنحدر أرضية الساحة من الغرب إلى الشرق، أي أنها منخفضة في الجانب الشرقي عند الجانب الغربي وقد رصفت بكتل من الحجر غير المنتظم وقد تعرض جدران المبني من الطوب اللبن للدمار من قبل الباحثين عن الكنوز، في كل من المعبدين A و B تمت المحافظة على الجدران بشكل جيد حيث ما زالت المادة اللاصقة للمستويات المداميك مثبتة بشكل جيد ولا توجد بقايا طلاء بل قدر ضئيل لبقايا جص. على امتداد الجدار الغربي في الركن الشمالي الشرقي، لوحظ أن كل الجدران قد تعرض لحرق بالغ لمستوى متر فوق الأرضية.

يوجد في ساحة المعبد عمودان مبنيان من كتل صغيرة من الحجر الرملي مربعة الشكل مغطاة بطبقة سميكة من الجص مما يجعلها تبدو في شكل سميك ومقرفص. الغطاء الجصي أكثر سمكاً في العمود الثاني أي العمود الغربي حيث يبلغ سمك طبقة الجص 0.38 متراً. قاعدتا العمودين بنيتا بنفس الكيفية. هذان العمودان لا يوجد فيهما أي نقش أو تزيين مما يشير إلى أن بناءهما قد تم في فترة متأخرة. إحدى الظواهر المعمارية التي تميز ساحة المعبد تتمثل في عدم تساوي المسافة بين العمود الأول والجدار الشرقي وبين العمود الثاني والجدار الغربي. في الركنٍ الشمالي الغربي وجد ما يشبه مفصلة برونزية كبيرة أو ماسك الباب يبلغ طوله 1.265 متراً. بالمفصلة البرونزية بروازان دائريان على طول أحد جنباتها، كما أنها مثبتة بعدد من المسامير البرونزية. كما أنها تبدو هشة جداً وقابلة للكسر أو التكسر إذا ما حُرِّكت وبحيث لا يمكن إعادة ترميمها إذا ما حدث ذلك. هنالك زر برونزي لا يزال ملتصقاً بالجدار الغربي للساحة مع وجود بعض الشظايا البرونزية غير المميزة للصحن مع براشيم بالقرب منه.

المدخل المؤدي إلى الساحة الثانية هو باب آخر غير مزخرف ومُشيَّد من الحجر الرملي ومشابه للمدخل الأول. على الوجه الشمالي للقائم الغربي توجد خربشة جدارية لخطين، تحتوي على ما يبدو على اسم واحد مكتوب بخليط من الديموتية والمروية، وربما يكون ذلك هو الشكل القديم جداً للكتابة المروية والمصرية الهيروغليفية. فإذا ما أثبتت الدراسات في المستقبل صحة

هذه الكتابة فإن ذلك يشكل قيمة كبيرة تسهم في إعطاء تاريخ لعمر الباب. الوجه الشمالي للقائم الشرقي عليه خربشات (بخطوط وشكلين منقوشين بشكل سيء). على الواجهة القربية للقائم الشرقي توجد خربشة جدارية – أي حفر – بعمق ملحوظ، يحتوي على شكل منتصب وعمود منقوش عليه كتابة هيروغليفية غير مفهومة أو صعبة الفهم تماماً مثل تلك التي كتبت في العهد المروي القديم. هناك آثار عديدة للجص وأخرى قليلة للخدوش وعدا تلك فلا شيء على الباب. في داخل القوائم على الناحية الجنوبية توجد أخاديد (حفر) لباب مزدوج.

أرضية الممر الثاني مرصوفة بكتل من الحجر الرملي غير المنتظم تماماً كتلك التي في أرضية الساحة الخارجية. إلى الجنوب من النقطة الوسطى للقوائم يوجد مجال لاستخدام كتل حجرية منتظمة مثل تلك التي استخدمت في رصف الحرم المقدس أي المزار. أما جدران الممر فهو مُشيَّد من الطوب اللبن وليس هناك أثر للجص.

تحتوي الساحة الخارجية على أربعة أعمدة. في الجانب الشرقي يوجد العمود الأول والثاني وهما متشابهان من الناحية التركيبية إذْ أن مداميكهما متساويان في الحجم وأن كل عمود منهما منقوش في أسفل وجهه الغربي العبارات: «الإله الصالح، ملك الأرضين، السيد الذي ينجز، ملك مصر العليا والسفلى، ابن رع، آمون رع الذي في جمأتون» دمت إلى الأبد». أمَّا الحفريات النقشية فقد ضعفت وقلّ عمقها وربما يعود ذلك لحفرها على الجص ولرداءة الحفر نفسه. العمود الثالث مشابه للعمودين الأولين من حيث التركيبة البنائية لكنه صغير نسبياً فلو أنه كان منقوشاً فإن كل آثار النقوش التي كانت عليه اختفت.

أما العمود الرابع فهو عمود مركب مبني بكتل حجرية (مستعملة) أخذت من كتل أعمدة المبنى الذي شيَّده شباكو والتي انهارت حيث تمت تغطيتها بالجص. على كل كتلة من كتل هذا العمود جزء من نقش عمود عبارة عن كتابة على كلا الجانبين. فإذا ما تمت إعادة ترتيب تلك النقوش ترتيباً صحيحاً فإنها تقرأ: »ملك مصر العليا والسفلى، ابن رع شباكو، النصب الذي أقامه لنفسه خلد أمه أنوكيس، لتمنح له الحياة الأبدية». وحسب الشكل المرافق لتلك العبارات، اتضح أن الكتل الحجرية جاءت من عمودين مختلفين تم تسميتهما A و B وكلاهما منقوش على جانبيه. فمن النوع الأول توجد الكتلتان الثانية والسادسة، ومن النوع الثاني توجد الكتلتان الثالثة والخامسة وهذه الكتل وبحسب أرقامها هي كتل العمود المركب. الكتلة الأولى وجدت بجانب قاعدة العمود المنهار، أمَّا الكتلة الثانية فهي خالية تماماً من أي نقش. من خلال الشكل يلاحظ أن الكتلة الأولى في المدماك الأول قد تكون من عمود A أو B غير أن قياس غرفة النقش أثبت أنها ليست من العمود B. الكتلتان الثامنة والتاسعة عليها نقوش أصلية. لم يتم نسخ النقوش في 1930-1931م كما لم يتم أخذ صورة لبيان الجانب الغربي للكتل. عندما زيارتي للمعبد لتسجيل النقوش التي على العمود في عام 1935م وجدت أن العمود قد انهار. ولم يترك أثراً

لنقش على الكتلة الثامنة، وأمَّا الكتلة التاسعة فقد تفتتت ومن الممكن رؤية علامات النقش بائنة في الصورة وبحسب ذلك يبدو أن الكتلة التاسعة مطابقة للكتلة السابعة، والكتلة الثامنة مطابقة للخامسة.

وجدت كتلة أخرى في الجزء الأعلى من الموقع الأول وذلك في عام 1935م وجزءاً من عمود عليه نقش في أحد وجهيه بعرض 0.145 متر ويحتوي على ما يمكن أن تكون بداية اسم شباكو. فإذا صح ذلك فمن المفترض أن تكون هذه الكتلة من الجزء الأعلى للعمود B، كما أن الجانب الآخر لهذه الكتلة قد تعرض لتلف ومن غير الممكن الجزم بأن الكتلة كانت منقوشة ولكن يبقي احتمال أنها ليست من الموقع الموجودة فيه بل من الموقع الشرقي.

من ناحية معمارية يلاحظ قرب المسافة بين العمودين الثالث والرابع من جانب، والجدار الغربي للساحة من الجانب الآخر. إذا كان قد تم مد الخط الداخلي الأصلي للجدار الغربي للساحة الخارجية جنوباً، لما أمكن تثبيت مساحة الفراغ وهذا ربما يشير إلى أن مدخل الجدار قد اكتمل بناؤه. هنا يمكن استعراض جدلية لاستنتاج تم الوصول إليه سابقاً والقائل بأن المزار الحجري قد تم بناؤه بعد بناء الساحات الخارجية. أمَّا الجدار الغربي للساحة الثانية لا بدَّ أن يكون قد أضيف له جزء، أي تم مدَّه، وذلك حتى يتسنى إدخاله في الخط مع محور الحرم المقدس وليجانس النصف الشرقي للممر الحجري المؤدي إلى داخل الساحة. إضافة أخرى تمت مؤخراً تمثلت في إضافة جدار رقيق (نصف طوبة) لهذا الجدار الغربي في الركن الشمالي الغربي إذْ استحال مدَّه إلى ما بعد العمود الثالث وذلك لعدم وجود مساحة كافية. هنالك آثار عديدة لحريق في الساحة خاصة على امتداد الجدار الغربي بارتفاع 0.50 متراً وعلى أرضية المدخل إلى الحرم وهذا الملجأ يشير إلى أن الأرضية لم يكن عليها رمال وقت الحريق.

الجدار الشرقي للركن الشمالي الشرقي للساحة والذي يشكل جداراً للغرفة التي خلفه والتي تحوي تضاريس غريبة وغير منتظمة. فإلى الشرق من الجانب الشرقي للمدخل الحجري المؤدي إلى الساحة، يظهر الجدار الشمالي في شكل نتوء (بروز) كبروز قائم المدخل الذي بين الساحة الثانية والغرفة الشرقية. وهذا ربما ليسهل إقامة نصب أقصر بين العمودين الأول والجدار الشمالي. لكن توقف النتوء وعاد الجدار إلى خطه الأصلي وبقي عليه كجدار للغرفة الشرقية.

لقد تم مد مدخل الطوب اللبن إلى الغرفة الشرقية بإضافة قنطرة (قوس) شبه دائرية من الطوب المحروق. الباب به عتبة عبارة عن كتلة أخذت من كورنيش أحد المداخل الحجرية المؤدية إلى الساحتين الأولى والثانية وربما المؤدية إلى الثانية لأنها الأقرب. تحتوي الكتلة على جزء من قرص شمس يحتمل أن يكون أحد آثار العهد المروي أو أواخر العهد النبتي. إضافة إلى ذلك تمَّ ملأ المدخل بمزيد من الحجارة من المعبد والطوب اللبن حتى مستوى ارتفاع القنطرة وهكذا تمت وقايتها من السقوط. وبمرور الزمن تدلت القنطرة إلى الطوب في أسفلها مما جعلها

تبدو مستوية غير مقوسة.

وجدت في الساحة فأس يعود لفترة ما قبل التاريخ، شظية لأداة مروية مصقولة ومثبتة على أخرى وهي من الحرم، بعض بقايا صحن برونزي وجد على الأرضية في الركن الجنوبي الغربي للساحة. إلى عمق متر تحت الأرضية وإلى شمال البوابة الحجرية المؤدية إلى الحرم بما يقدر بمسافة 0.42 متر وجد تمثال ضخم لأمنوفيس يرقد مستوياً على قاعدته. ومن الممكن أن تكون هذه المنحوتة قد جاءت من إحدى رسوبيات لأساس معبد سابق. وهذه المنحوتة مقرونة بشظية جرانيتية وجدت خارج البرج الشمالي لبوابة المعبد T وذلك يشكل أقرب طريقة لربطه بفترة أمرناح التي وجد لها أثر في هذا الموقع وهو اسم يفوح منه قدح (أتن). الغرفة الشرقية تقود إلى خارج الساحة الثانية عبر الباب المبني من الطوب وقد سبق بيانه. في نهاية جدارها الشرقي توجد آثار تعديل أو إضافة، إلا أن الجدار قد تعرَّض للكثير من الحفر مما أدَّى إلى إتلافه وفقدان جزء منه. ويحتمل أنه كان هناك باب في هذا المكان شيد في نفس مكان هذا الباب المبني من الطوب، وعلى هذا فإن الغرفة الشرقية والتي كانت جزءاً من المبعد B قد أزيلت فيما بعد وعدلت بحيث تكون جزءاً من مجمع المنازل الذي كان بين هذا المعبد والموقع الثالث. أجزاء صغيرة لطلاء أزرق لبعض الرقاقات الذهبية اكتشفت قريباً من الجدار الغربي تم استرجاعها ضمن محتويات هذه الغرفة، وأمَّا الأشياء القليلة الأخرى التي وجدت فيها لم تكن ذات أهمية.

بالعودة إلى الجانب الجنوبي للساحة الثانية توجد بوابة حجرية ضخمة في مدخل الحرم، يعتقد أنها من العهد المروي وذات شكل انسيابي في ركنيها الشمالي الشرقي والشمالي الغربي، رغم أنها تبدو عمودية في الأمام. البرج الصغير والحرم الحجري اللذان خلف البوابة مبنيان من نفس الحجر الرملي الرمادي ومتقاربان في الحجم مع غرفة الأضرحة في نبتة ومروي. ولأسباب عديدة فإني أنسب هذه الأعمال للملك ميامون أو أرياماني اللذان ربما حكما خلال عهد الأسرة المروية الأولى لنبتة. فإذا صحت تلك الحقيقة، فإن هذا الحرم فريد لكونه المعلم الأثري الوحيد للأسرة المروية الأولى وليس هناك أي أثر معلوم غير هذا. وعندما تم إجراء تنقيبات أثرية في هذا الموقع تم إغلاق البوابة الحجرية بجدار من الطوب اللبن. الخرافات أو الأساطير الهيروغليفية المصاحبة للنقوش ليست ذات معنى تماماً كتلك التي في غرفة الأضرحة المروية. الأسماء تعرف بعبارات (على لسان ...) رغم أنه لا شيء يأتي بعد تلك العبارة وهذا يعني أن معاني ما كان يجب أن تلى تلك العبارة قد نسيت. الأسماء الدينية دائماً تليها رموز لغوية دون أسماء معلوماتية. المشاهد التي على وجهي البوابة الحجرية الضخمة مكتملة، وكغيرها من مشاهد هذا الجزء من المعبد تبدو نقوشها بارزة. كمية مقدرة من الجص لا تزال ملتصقة بالمبنى. واجهة أي برج مقسمة رأسياً. الجزء الرأسي الداخلي مقسم إلى فرعيات أفقية بقيت منها اثنتان. هذا التقسيم الرأسي يماثل تلك التي نتجت عن التفاف الشريط الناتئ حول الأبواب المصرية

الصخرية الضخمة والتي عادة ما تقدم لآلهة متعددة ومع أن مثل تلك الأعمال يقوم بها الملوك تجاه الآلهة والإلهات، إلا أنه لم يظهر تمثيل لأي ملك.

داخل الحرم (الملجأ أو الملاذ)، فإن المشاهد لها معانٍ أكثر. في المقسم الخارجي على وجهي المدخل يوجد شكل ضخم لآمون رع مواجهاً الباب ويظهر لقبه على يساره: "آمون رع، سيد الرض والسماء"، وعن يمينه: "آمون رع، سيد السماء والأرض". يبدو أن الفنان الذي صمم المشهد لم يكن لديه فكرة عما يكتبه ولم يكن قادراً على التمييز بين الرموز التي تستخدم. فالاسم الأول أو السابق يستخدم حصرياً لتكوين الأسماء الملكية المروية والنبتية بينما اختفى الأخير من المدافن الملكية المروية لتظهر مرة أخرى بشكل موسع، "أماني إله الشمس". بالنظر إلى هذه الألقاب يشعر الفرد أن الكاتب أو الناسخ ربما تأثر بثلاثة ألقاب مصرية شائعة تردد في معظم الأحوال لها طرق كتابة ممكنة نظرياً. لكن من الممكن للفرد استخدام كتلة مستطيلة الشكل لتمثيل تلة أو جبل مقدس مثل جبل البركل وهنا غالباً ما يضاف اسم "نبتة" "أمان – نبتة، آمون نبتة». غالباً ما تمثل في الكوة كأحد المظاهر المحلية الرئيسة لآمون. مثال واحد مؤكد باقٍ كأثر لعهد تهارقو ويظهر ذلك على البوابة الحجرية للمعبد T وفيه يظهر آمون في الجناح الأول للمعبد B ويبدو أن البوابة الحجرية ربما كانت مخصصة لزوار الإله "أمان نبتة" إلى اليمين ويحتمل أنه نفس الإله، ولكن اللقب المصاحب ما هو إلا كتابة مصرية مختلفة لـ"أمان – نبتة» إذ أن ذلك مشابه لفظياً لاسم الإله المعلوم للفنان الذي كتب ذلك. هذا التغير المختلف خلصت إليه لاعتبار أن هذه النقوش تبين بوضوح أن المرويين لم يفهموا إلا القليل جداً من اللغة أو الكتابة الهيروغليفية المصرية.

إلى الجانب الأيسر من الباب، يظهر المقسم الداخلي الإله أونوريس وقد اختفى معظم أسطورته، وخلفه توجد إلهة برأس أسد يحتمل أنها تفنت وعلى رأسها قرص شمس وذيل متدلي في الخلف وهي تحمل قوساً وسهاماً ولكن لم يبق من لقبها إلا الإلهة العظيمة. في الجزء الأسفل للمقسم الداخلي إلى اليسار من الباب يقف حورس رئيس المجلس الديني برأس صقر ويلبس تاجاً مزدوجاً وهو يسكب خمراً من إناء ذات صنبور. إلى الجانب الأيمن وعلى الوجه الشمالي للمقسم الداخلي الأعلى يقف مونتح برأس صقر وخلفه مومياء خونس. في منحوتة أرياماني والتي يعتقد بأنها حديثة أو معاصرة، هذا الإله يسمى خنسميس. في النقوش الحديثة اختفت أسماء وألقاب كلا الإلهين.

في الجزء الأسفل للمقسم الداخلي توجد نقوش لا تماثل تلك التي على الجانب الآخر للباب وتقرأ هذه النقوش: توتح، سيد هيرموبوليس، وهذا الإله توتح يظهر برأس طائر أبو منجل وعلى رأسه غطاء رأس منمق «مزخرف» يظهر وهو يسكب خمراً من إبريق مشابه لذلك على الجانب الشرقي للباب، الكتلة التي نقش عليها الإبريق هو إدراج معاصر إذ أن أبعادها مختلفة عن أبعاد

الكتلة المتوسطة وهي من حجر رملي ناعم حيث أن الخطوط التي وجدت عليها وتم تسجيلها عام 1930م، قد اختفت ولم يعثر عليها في عام 1935م ويرجع إلى التعرية التي حدثت بسبب الرمال المتطايرة التي تسببها حركة الرياح.

حسب المشاهد التي على الجانب الأيمن تبدو خطوط التقسيم التي بين النقوش أكثر سمكاً من تلك التي على الواجهة الأولى للباب، حيث تم مد خط التقسيم الرأسي إلى ما فوق قدم الإله وإلى أسفل المشهد، وفيها يتم التعامل مع الماء بشكل مختلف خاصة في القطعة المرقعة.

أسطح المدخل تبدو مستوية وقد سبق الإشارة إلى أن أرضية المدخل مرصوفة بشكل منتظم ومستوي لذلك أظهرت مدى شدة الحريق الذي حدث.

الأوجه الجنوبية الضيقة للمدخل والتي تشكل الجدار الشمالي للغرفة عليها نقوش أيضاً. النقوش المنحوتة في الأسفل بواسطة إفريز أو حلية معمارية تمثل فكرة غير سليمة للباب، وتستمر تلك بذات الشكل تحت النقوش على امتداد كل جدران الحرم تماماً مثل حلية النجوم التي تلف نفس الجدران.

على الواجهة الجنوبية في الجانب الغربي تظهر الإلهة أنوكيس حاملة عصا من البردي وتضع غطاء رأسها الخاص في أسفلها، ترتدي تنورة ملونة بخطوط حمراء. على الوجه الجنوبي في الجانب الغربي تقف الإلهة ساتيس لابسة غطاء رأسها الخاص وتحمل في يدها قوساً. الأسطورة الخاصة بأنوكيس قد اختفت تماماً تاركة فراغاً لاسم مروي. ومما لا شك فيه أن الأبجدية الهيروغليفية الرمزية قد نقشت بشكل خفيف على الحجر ولكنها واضحة على الجص، وأما بالنسبة للوحة ساتيس فتلك فزورة وقصة حزينة، إذْ أن اللوحة خلت من نقوشها عدا رمز الإله والقوس وهذان فقط يمكن رؤيتهما على اللوحة بوضوح.

النقوش التي على الجدران الشرقية متشابهة في التركيب وكل منها مثبت في النهاية بعيداً من الباب الزائف في الجدار الشرقي المنقوش عليه إلهة ممددة الجناحين، وهي برأس أسد على الجدار الشرقي وبرأس إنسان في الجزء الغربي. النسخة المعدلة التي برأس إنسان هي في الغالب للإلهة إيزيس التي تظهر في نقوش غرفة الأضرحة المروية وهي ترافق أوزريس بصورة دائمة. أما تلك المعدلة برأس أسد وتمثل الإلهة تفينت أو سخاميس فهي نادرة جداً في النقوش المروية ولكن ربما يمكن رؤيتها على منحوتة من نبتة يشبه الكوخ وعلى عمود المعبد الجنوبي الشرقي في المصورات. وأمام هذه الإلهة منحوتة أصغر لإلهة وضعت زهرة اللوتس، إلهة برأس إنسان على الجدار الشرقي وبرأس صقر على الجدار الغربي. على كل جانب (واجهة) من جوانب الحرم يظهر الملك متجهاً ناحية الجدار الخلفي وهو يقدم سلطانية «كورية» خمر لآمون الذي ترافقه ثلاثة إلهات في كل حالة. الجزء الأسفل من لبسه يشبه تماماً اللبسة الملكية في فترة المملكة الحديثة. أما الجزء الأعلى من اللبسة والذي يبدو ناتئ في المقدمة بين ذراعي الملك،

يبدو فريداً في شكله. أمام الملك توجد منصة أو منصتان عليها زهريات وزهور اللوتس، بينما في خلفه محاولة نقشية تختلف في كل جدار خُفضت إلى أربع رموز نقشية.

يظهر آمون على ذات اللوحة الجدارية وقد أصبح عضواً في الثالوث وبصحبته ثلاث إلهات أخرى ولكن لم يبق شيء من نقوش هذه الإلهات فوق مستوى الكتف. على الجدار الشرقي تظهر إلهة خلفها المومياء الثالثة ويشير إلى موت وخونسو على التوالي. الإله الرابع هو مونتح. على الجزء الغربي يظهر آمون برفقة إلهة، إله وإلهة ثانية حاملة قوساً وسهاماً. فإذا كانت حاملة القوس والسهام فهي الإلهة ساتيس، فلا بدَّ أن تكون الأولى أنوكيس. ألبسة هاتين الإلهتين ساتيس وأنوكيس متطابقة مع ألبسة الإلهتين أونوريس وتفينت غير أن ساتيس كانت تلبس صندلاً.

استبدل منتصف الجدار الغربي للحرم بباب زائف أو مموه مع كوة محاطاً بقوالب لف. أكبرها وأبعدها – أي القوالب – من وسط الجدار مفصول تماماً من الجدار ومحشور في ثقب. وليس واضحاً كيف فصل ذلك القالب من الجدار ولا كيف حفظ في المكان. من الواضح أن الكوة كان يعلوها نظام كرانيش مزدوج تماماً كما هو موجود في غرفة الأضرحة لبعض أهرامات مروي. على وجهتي الباب الزائف وفي الجانب المواجه لكليهما، يوجد نقش لإله يعتقد أنه آمون، أمامه منصات أو مذابح. هذه المنصات عليها مشروبات، زهور اللوتس، فواكه وخضروات، وعلى الأرضية في الجانب الغربي تقف جرة خمر.

في منتصف الغرفة وفي الاتجاه المقابل لباب الغرفة وعلى مقربة من الباب، يوجد مذبح مستوي ومغطى بالجص الناعم ومبني بكتل الحجر الرملي وهذا المذبح يبدو مستطيل الشكل. توجد في هذا المكان قطع لرقاقة ذهبية وجدت ملصقة على النقوش. ومن الممكن أن تكون الزركشات الحمراء التي على لبسة أنوكيس قد أفادت الفنانين بعد ما كانت غير مرئية في أسفل الرقائق الذهبية. إحدى الشظايا أشارت إلى أن هذه الجدران المذهبة كانت بها كرانيش في أعلاها ومذهبة أيضاً.

خارج جداري الحرم الجنوبي الشرقي يوجد الجزء الأسفل لجدار آخر من الحجر الرملي يشكل سياجاً لهما. الوجه الداخلي لهذا الجدار لا يمكن فحصه بسبب قربه من الجدار المروي للحرم، إلا أن هذا الجدار قد تم نقله إلى الخرطوم حيث من الممكن أن يؤكد حقيقة أن كل الرمال السائدة في موقع الإنشاء لم يطمر المنطقة إلى عمق كبير إذا ما تم فحصه واختباره في المستقبل. وحينئذٍ قد يكتشف بأن هذا الجدار ما هو إلا جدار لحرم معبد سابق تم تشييد الحرم الحالي فيه.

المراجع:

Macadam، M.F.L. (1955): The Temples of Kawa vol. II، History and Archaeology of the Site، Text. Ashmolean. Museum، Oxford. London،

الملاحـــق

اللوحـــة رقـــم (4)

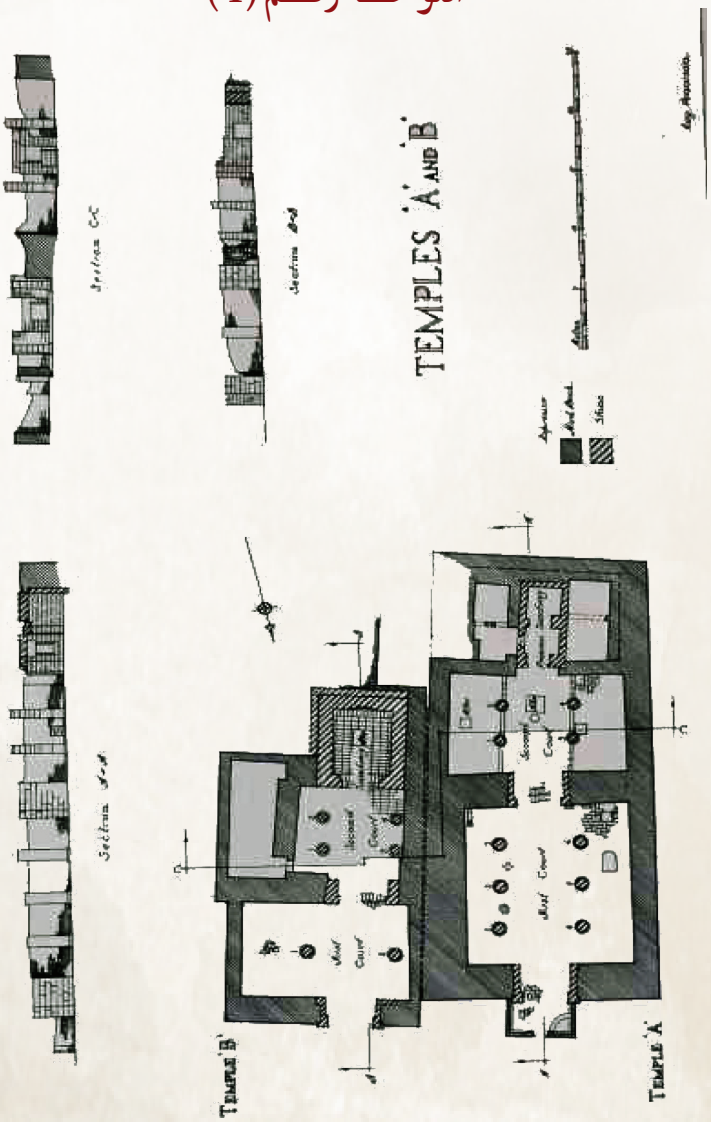

(اللوحة رقم XLI)